أنها منذ ابتعادها عن المقر وانفصالها تماما عنه، آل أمرها إلى حالتين، الخشية والحنين.

ترهب العاقبة إذا أفضت بما جرى لها فى الطابق الثانى عشر، منذ انفرادها به، همسه ونجواه ولطفه ورقته، استسلامها المدهش له، المحير، انهار فى لحظة ما ظلت عمرها كله تدفع عنه كل ما يبعث على الأذى.

من هنا يبدأ الحنين. خلال الفترة الأولى كانت تستعيد ما جرى بمتعة، حتى لتكاد تصغى إلى تردد أنفاسه، وتنتفض تحت تأثير لمساته وتتجمع لتصد بوهن جرأة أصابعه الماهرة، فى لحظة معينة رأت ما لم يقع بالفعل، توهمت وصدقت، بدءا من تلك النقطة راحت تستأنف ما انقطع، هكذا لاحظ القوم ما يطرأ عليها فجأة من تبدلات وتغيرات، ضحك مفاجئ وانقطاع عنه، ابتسامة خجولة تعقبها إيماءة، تقطيبة حاجب ثم انفراجة سرور ينبثق منها حزن مباغت يزحم المقلتين.

ماذا أعجبه فيها؟ هى التى لم يجبر رجل بخاطرها منذ سنوات، رغم ملاحتها البادية، وطيب معشرها، لكنها حظوظ!

قيل إن ما لفت انتباهه حولها الخفيف، شكل هذا إثارة خاصة عنده، لكن كيف رصده؟ كيف وهو لم يلتق بها قط؟، يؤكد البعض أنه يحتفظ باسطوانة حديثة لا يتجاوز حجمها مقاس راحة اليد، مسجل عليها صور دقيقة لنساء المؤسسة، سواء العاملات فى المقر الرئيسى، أو الفروع التابعة، وأن هذه الصور واضحة للغاية، من الأمام ومن الخلف ومن الجنب، تم التقاطها مع بدء الحملة العامة للرقم المؤسسى، جاء ذلك على أثر المنشور الرئاسى الذى وزع مع مرتبات شهر مارس، موقع من سيادته